سلسلة قصص من القرآن

أصحاب الجنة

إعـــداد / مسعـــود صـــبري

رســـــوم / يـــاسـر سقـــراط

جـــرافيـــك / إنـــجى مـحمـد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، وَفِي قَرْيَةِ صِرْوَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ عَدَنْ بِالْيَمَنِ عَاشَ رَجُلٌ صَالِحٌ، كَانَ اللهُ تَعَالَى قَدْ أَعْطَاهُ حَدِيقَةً جَمِيلَةً، فَكَانَ يَعْتَنِي بِهَا وَبِزِرَاعَتِهَا، فَكَانَتْ تُؤْتِي ثِمَارًا كَثِيرَةً، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ يُعْطِي الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ مِنْهَا، فَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ فَرِحُونَ، كَمَا كَانَ يَدَّخِرُ مِنْهَا لِأَوْلَادِهِ وَيُنْفِقُ بَعْضَ الْأَمْوَالِ عَلَيْهَا حَتَّى تُؤْتِيَ أَفْضَلَ الثِّمَارِ.

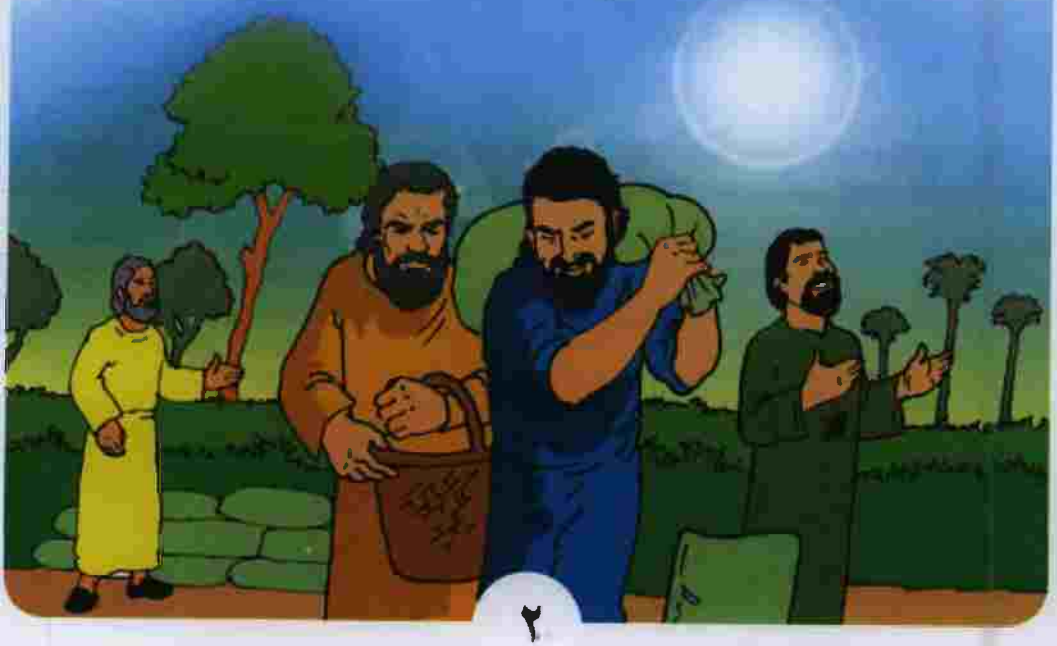

وَمَرَّتْ الأَيَّامُ وَالشَّيْخُ عَلَى هَذه الْحَال، وَلَكنَّ أَوْلادَهُ كَانُوا يَرْفُضُونَ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَبُوهُمْ، فَكَانُوا يَتَحَادَثُونَ فيمَا بَيْنَهُمْ وَيَقُولُونَ: إنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَرِيبٌ، لمَاذَا يُعْطِى الْفُقَرَاءَ كُلَّ هَذَا!! وَفِى يَوْمٍ منَ الأَيَّامِ كَلَّمُوا أَبَاهُمْ قَائلِينَ: يَا أَبَانَا إنَّكَ تُعْطِى الْفُقَرَاءَ كَثيرًا. فَغَضبَ وَالدُهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: إنَّ الْمَالَ مَالُ اللهِ تَعَالَى، وَإنَّ اللهَ تَعَالَى يَحْفَظُ مَا أَعْطَانى بمَا أُخْرِجُهُ للْفُقَرَاء، فَالإنْسَانُ لا يَعيشُ لنَفْسه فى الدُّنْيَا، بَلْ لابُدَّ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَأَنْ يُخْرِجَ حَقَّ اللهِ فِيمَا رَزَقَهُ.

وَمَرَّتْ الأَيَّامُ، وَمَاتَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، فَبَكَى عَلَيْهِ أَهْلُ الْقَرْيَةِ، وَمَكَثُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِى كَانَ يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى، وَيُعْطِى الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ، وَكَانَ يُحِبُّ الْخَيْرَ لِلنَّاسِ وَيَعِيشُ مَعَ النَّاسِ فِى بَلَدِهِمْ، فَيَنْظُرُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْمَشَاكِلِ، وَيُحَاوِلُ حَلَّهَا مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً، وَعَاشَتْ الْقَرْيَةُ أَيَّامًا مِنَ الْحُزْنِ وَالأَسَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، وَكَانَ مَوْتُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ حَدِيثَ الْبَلْدَةِ أَيَّامًا عَدِيدَةً يَذْكُرُونَ فِيهَا مِنْ أَفْعَالِهِ الْحَمِيدَةِ.

وَوَرِثَ أَبْنَاءُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مَا تَرَكَهُ أَبُوهُمْ مِنَ الْمَالِ وَالأَرْضِ، وَكَانُوا هُمْ الْقَائِمِينَ عَلَى الزَّرْعِ فَجَلَسُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: لَقَدْ كَانَ أَبُونَا رَجُلاً غَرِيبًا، يُعْطِي الْفُقَرَاءَ كَثِيرًا مِنَ الزَّرْعِ، فَلَنْ نُعْطِيَهُمْ شَيْئًا مِنْ زَرْعِنَا. وَقَالَ آخَرُ: بَلْ نُوَفِّرُ مَا كَانَ يُعْطِيهِ أَبُونَا لِلْفُقَرَاءِ فَيَكُونُ لَنَا. وَقَالَ ثَالِثٌ: فَيَزِيدُ ذَلِكَ مِنْ غِنَانَا، ثُمَّ إِنَّ الزَّرْعَ لَيْسَ لَهُمْ، فَنَحْنُ الَّذِينَ نَتْعَبُ فِيهِ، فَلِمَاذَا يَأْخُذُونَ هُمْ مِنْ ثَمَرِنَا؟ فَاعْتَرَضَهُمْ أَخٌ لَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: لَوْ صَنَعْتُمْ مَا كَانَ يَصْنَعُ أَبَاكُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَيُبَارِكُ لَكُمْ فِي زَرْعِكُمْ. وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا رَأْيَهُ، فَسَكَتَ.

وَاقْتَرَبَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ، وَكَانَ الإِخْوَةُ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَدِيقَةِ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ، حَتَّى تُخْرِجَ ثَمَرًا كَثِيرًا. وَلَمَّا حَانَ مَوْعِدُ حَصَادِ الزَّرْعِ اجْتَمَعَ الإِخْوَةُ، وَقَالُوا: لابُدَّ أَنْ نَخْرُجَ فِي الصُّبْحِ قَبْلَ اسْتِيقَاظِ الْفُقَرَاءِ، فَنَحْصُدُ زَرْعَنَا، وَلا نُعْطِي أَحَدًا مِنْهُ شَيْئًا. وَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ جَمِيعًا وَإِنْ خَالَفَهُمْ أَخُوهُمْ، لَكِنَّهُ تَنَازَلَ عَنْ رَأْيِهِ، وَأَصْبَحَ مَعَهُمْ.

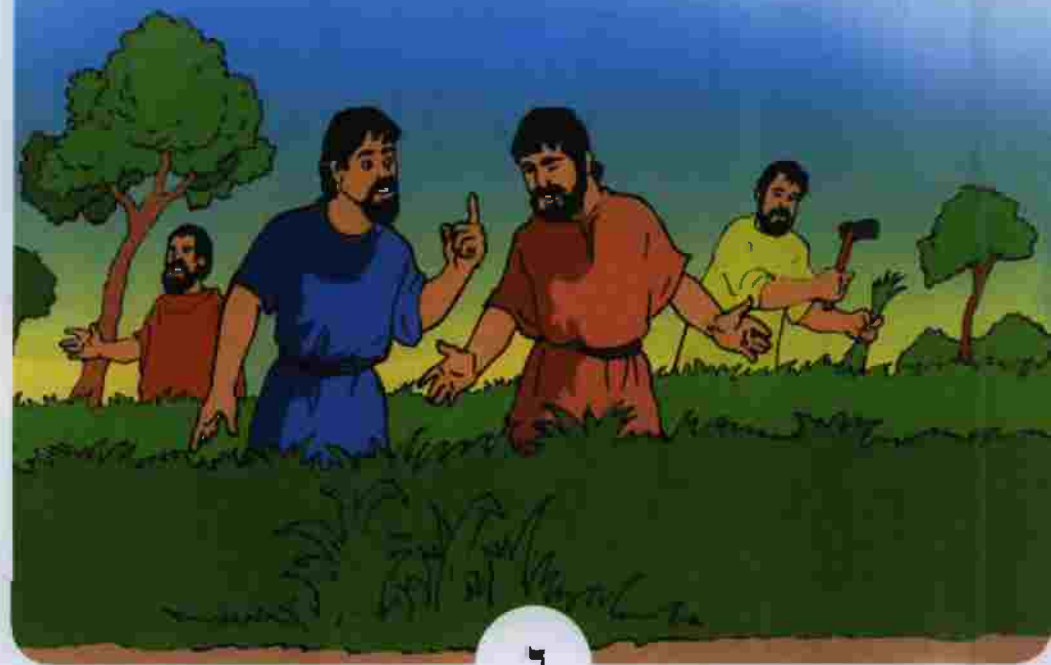

وَفِي الْمَسَاءِ بَيْنَمَا الإِخْوَةُ يَغُطُّونَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَلا يَدْرُونَ مَا يُدَبِّرُهُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ بِسَبَبِ نَوَايَاهُمْ السَّيِّئَةِ، فَقَدْ عَاقَبَهُمْ اللهُ تَعَالَى عِقَابًا أَلِيمًا، حَيْثُ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْ كُلَّ الزَّرْعِ، وَلَمْ يَعُدْ فِي الأَرْضِ شَيْءٌ. وَانْقَلَبَتْ الْحَدِيقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَلِيئَةً بِالثِّمَارِ إِلَى أَرْضٍ خَرَابٍ، لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، عِقَابًا لَهُمْ عَلَى نَوَايَاهُمْ.

وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ الإِخْوَةُ عَاقِدِينَ الْعَزْمَ عَلَى مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنْ حِرْمَانِ الْفُقَرَاءِ، فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَى حَدِيقَتِهِمْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئًا، لَقَدْ أَصْبَحَتْ أَرْضًا سَوْدَاءَ، حَتَّى قَالُوا: لَيْسَتْ هَذِهِ حَدِيقَتُنَا، بَلْ ضَلَلْنَا الطَّرِيقَ. وَلَكِنَّهُمْ رَاجَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَأَكَّدُوا أَنَّهَا حَدِيقَتُهُمْ، وَأَنَّ اللهَ عَاقَبَهُمْ عَلَى نِيَّتِهِمْ مِنْ عَدَمِ إِعْطَاءِ الْفُقَرَاءِ، وَهُنَا قَالَ أَخُوهُمْ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ اشْكُرُوا اللهَ، وَلا تَضْمِرُوا السُّوءَ.

فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ عَلَى فِعْلِهِمْ، بَعْدَ أَنْ تَعَلَّمُوا دَرْسًا لَنْ يَنْسَوْهُ، وَلَنْ يَنْسَاهُ كُلُّ مَنْ قَرَأَ قِصَّتَهُمْ.

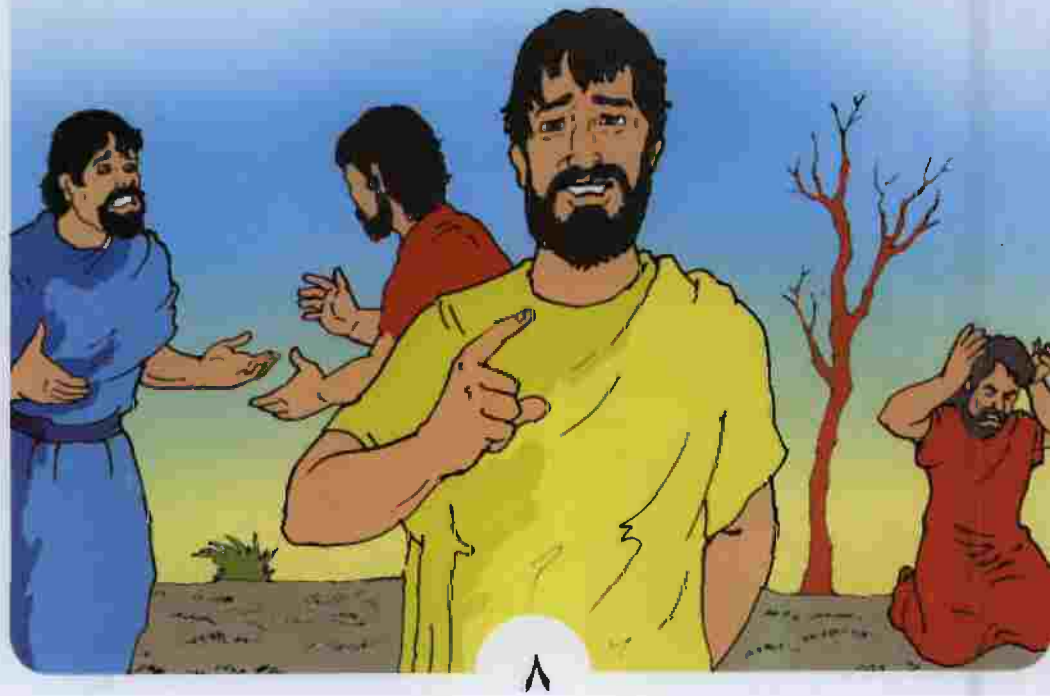

سلسلة قصص من القرآن

كبش إسماعيل

إعـداد / مسعـود صـبري

رسـوم / يـاسر سقـراط

جـرافيـك / إنـجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

تَزَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ سَارَّةَ، فَكَانَتْ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً، تُعِينُ زَوْجَهَا عَلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ. غَيْرَ أَنَّ سَارَّةَ لَمْ تَكُنْ تُنْجِبْ، فَحَزِنَتْ لِذَلِكَ، وَتَمَنَّتْ أَنْ يَرْزُقَهَا اللهُ الْوَلَدَ. وَنَظَرَتْ سَارَّةُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَوَجَدَتْهُ حَزِينًا لأَنَّهُ لا وَلَدَ لَهُ، فَلَمَّا هَاجَرَتْ إِلَى مِصْرَ وَوَهَبَهَا مَلِكُهَا هَاجَرَ، نَظَرَتْ سَارَّةُ إِلَيْهَا وَرَأَتْ مِنْهَا جَمِيلَ صِفَاتِهَا وَحُسْنَ خُلُقِهَا، فَوَهَبَتْهَا لِزَوْجِهَا فَتَزَوَّجَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ.

وَلَمَّا تَزَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ بَعْدَ السَّيِّدَةِ سَارَّةَ، رَاحَ يَنْتَظِرُ رَحْمَةَ اللهِ، وَكَانَ دَائِمَ الدُّعَاءِ أَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ الْوَلَدَ، فَرَزَقَهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْكِبَرِ، وَبَدَأَتْ السَّيِّدَةُ سَارَّةُ تَشْعُرُ بِالْغَيْرَةِ، فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ هَاجَرَ بَعْدَ فَتْرَةٍ وَأَسْكَنَهُمْ بِوَادٍ لا زَرْعَ فِيهِ عِنْدَ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَتَرَكَهُمَا، وَاسْتَوْدَعَهُمَا اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَهُمَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسُوءٍ، وَكَانَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

وَشَبَّ إِسْمَـاعِيلُ وَبَلَغَ مَبْلَغَ الشَّبَابِ الْقَادِرِينَ عَلَى تَحَمُّلِ الْمَسْئُولِيَّةِ وَالْعَمَلِ. وَفِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ نَامَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ ، فَرَأَى فِى الْمَنَامِ أَنَّهُ يَذْبَحُ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ، فَقَامَ مِنْ نَوْمِهِ مُتَعَجِّبًا مِمَّا رَأَى، إِنَّهُ وَلَدُهُ الْوَحِيدُ، الَّذِى رَزَقَهُ اللهُ إِيَّاهُ عَلَى كِبَرٍ، وَلَكِنَّ الرُّؤْيَا تَكَرَّرَتْ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ تَعَالَى.

وَكَانَ لابُدَّ مِنْ تَنْفِيذِ أَمْرِ اللهِ سُبْحَانَهُ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى ابْنِه إِسْمَاعِيلَ، وَتَلَطَّفَ مَعَهُ فِي الْكَلامِ، وَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، وَهَذِه رُؤْيَا مِنَ اللهِ فَمَاذَا تَقُولُ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ: يَا أَبَتِ الْعَزِيزَ، افْعَلْ مَا أَمَرَكَ اللهُ تَعَالَى بِه، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ. فَاحْتَضَنَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ وَلَدَهُ، وَاسْتَسْلَمَ لأَمْرِ اللهِ تَعَالَى.

وَعَرَفَتْ الأُمُّ أَنَّ ابْنَهَا سَيُذْبَحُ وَرَضِيَتْ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، فَجَاءَ الشَّيْطَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَقَالَ لَهُ: أَتَذْبَحُ وَلَدَكَ الْوَحِيدَ الَّذِى انْتَظَرْتَهُ بَعْدَ طُولِ عُمْرٍ؟ فَرَمَاهُ إِبْرَاهِيمُ بِالأَحْجَارِ، ثُمَّ ذَهَبَ الشَّيْطَانُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَوَسْوَسَ لَهُ أَنْ يَعْصَى أَمْرَ اللهِ، فَرَمَاهُ بِالأَحْجَارِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى هَاجَرَ، وَقَالَ لَهَا: أَتَتْرُكِينَ وَلَدَكِ يُذْبَحُ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ؟ فَرَمَتْهُ بِالأَحْجَارِ وَهَذَا مَا يُعْرَفُ فِى الْحَجِّ بِرَمْيِ الْجِمَارِ.

وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ فِي مَكَّةَ، وَمَعَهُ السِّكِّينُ، وَأَرْقَدَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا أَبَتِ اجْعَلْنِي عَلَى وَجْهِي حَتَّى إِذَا أَمْسَكْتَ السِّكِّينَ لا تَرَى وَجْهِي فَتَتَحَرَّكُ فِيكَ مَشَاعِرَ الأُبُوَّةِ، فَتَعْصَى اللهَ تَعَالَى فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ.

وَأَرْقَدَ إِبْرَاهِيمُ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَمْسَكَ بِالسِّكِّينِ لِيَذْبَحَهُ.

وَلَمَّا هَمَّ إبْرَاهِيمُ بِذَبْحِ وَلَدِه، ضَجَّتْ الْمَلائِكَةُ فِى السَّمَاءِ وَأَخَذَتْ تَدْعُو اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْفَعَ الاخْتِبَارَ عَنْ إبْرَاهِيمَ وَوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ.

فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَ مَلائِكَتِه، وَأَمَرَ جِبْرِيلَ عليه السلام أَنْ يَنْزِلَ بِكَبْشٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَنْ يَذْبَحَهُ، وَنَزَلَ جِبْرِيلُ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ ذِى قُرُونٍ عَلَى إبْرَاهِيمَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْبَحَ هَذَا الْكَبْشَ بَدَلاً مِنْ إِسْمَاعِيلَ فِدَاءً لَهُ، بَعْدَ أَنْ نَجَحَ هُوَ وَوَلَدُهُ فِى اخْتِبَارِ اللهِ تَعَالَى.